

التعليق على كتاب الفوائد لابن القيم || المجلس الثالث عشر | | فضيلة الشيخ د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد من حفظ الحديث الذي من مر معنا في درس مضى قوله صلى الله عليه وسلم ما اصاب العبد هم ولا غم - 00:00:21
فقال اللهم اني عبدك من حفظ الحديث تفضل ابن ابن امة ابن ابن امتك في حكمه ناصيتي قضاوتك اوزته في كتابك اكمل واحد واحد خليه يكمل ان تجعل وقرآن نعم - 00:00:40

نعم الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحا وسرورا يلا وين احمد يلا ما شاء الله احسنت بارك الله فيك طيب اذا هذا الدعاء فيه كمال التسليم لله رب العالمين - 00:01:53

وفيه الذل والافتقار بين يديه سبحانه وتعالى. هذا الحديث والدعاء عبد الرحمن يدل على ان اسماء الله تعالى محصورة في عدد معين وبين لنا او ليست محصورة ليست محصورة يلا يا احمد - 00:02:21
ليست محصورة بدليل قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك رح يا محمود. نعم نعم احسنت ما شاء الله عليك لا لا مو تونا لا لا محمود الجايزة اصبر شوي عليه - 00:02:42

هو مأخذ ماخذ ما شا الله بس اصبر عليه شوي الا الليلة اتوقع انها سيقول كما قال محمد بن عبد الله السؤال تعجيزي تصور نعم اذا الان اسماء الله تعالى المعلومة لنا يا هويدر - 00:03:05

المعلومة لنا تسعه وتسعون لكن هل كل اسماء الله تعالى معلومة لنا الجواب لا هناك ما استأثر الله تعالى بها هناك ما استأثر الله تعالى بها طيب هذا الحديث ان هناك من يؤمن بالقضاء والقدر. من اين تؤخذ - 00:03:24

من قوله صلى الله عليه وسلم اخي احمد بالقضاء والقدر في هذا الحديث من الناس من يؤمن بالقضاء والقدر هذي الاوفية قضاوتك يلا يا احمد. احمد الصغير جائزة نعم يقول عدل في قضاوتك - 00:03:50

هذه تدل على ايش تدل على الایمان القضاء والقدر ينطلق قائل ما الفرق بين القضاء والقدر الجواب ان القدر سابق على القضاء اذا قال الله عز وجل انما امره في الایيات الاخرى اذا قضى امرا فانما يقول له كن - 00:04:17

سيكون اذا قضى امرا لاقضية متعددة والاقضية متعددة وهي داخلة ضمن القدر ولكن القدر سابق ولكن القدر سابق. طيب قبل ان نبحث في درس جديد اريد ان يركز الجميع. ان يركز الجميع - 00:04:43

على درس هذه الليلة واسأل الله تعالى الهدى والسداد اقول وبالله التوفيق اركان الایمان ستة فتلك خمسة وللایمان ستة اركان بلا نكران ايمانا بالله ذي الجلال وما له من صفة الكمال - 00:05:05

وبالملائكة الكرام البررة وكتبه المنزلة المطهرة ورسله الهداة للانام من غير ما شك ولا ابهام من غير ما تفريغ ولا ابهام طيب اولهم نوح الى ان ذكر ما ذكر - 00:05:31

في الاخير ماذا قال قال والسادس الایمان بالقدر بها ولا تماري اذا سادس اركان الایمان هو الایمان ايمانا يقول والسادس الایمان

بالاقدار فايقنا بها ولا تمالي فكل شيء بقضاء وقدر - 00:05:52

والكل في ام الكتاب مستطر ما هي ام الكتاب من يعرف حتى يكون له جائزة يا اخوان باقي جواز باقي جواز صح؟ لا الحمد لله. اذا جائزة الان وجائزة للسؤال التعجيزى حق محمد عبد الله - 00:06:18

ان شاء الله تعالى نعم اللوح المحفوظ طيب فكل شيء بقضاء وقدر وكل في ام الكتاب مستطر اللوح المحفوظ. ونحمده والكل في ام الكتاب مستطر يعني كل كل شيء مصفي في اللوح المحفوظ - 00:06:36

وكل شيء آآ وكل في ام الكتاب مستتر لا نوء لا عدو ولا طيرة ولا عن ما قضى الله تعالى حول لا غل لها مثل ولا صفر. كما بما اخبر سيد البشر - 00:07:00

ثم بعد ذلك شرع في مرتبة الاحسان لكن الان الكلام في الايمان بالقدر طيب اذا من اركان الايمان الستة الايمان بعيش بالقدر ان تعلم ان الله تعالى قدر المقادير - 00:07:13

قبل ان يخلق الخلق الى دخول اهل الجنة واهل النار النار. ولكن انتبه هذا القدر له اربع مراتب اذا عرفت هذه المراتب فانه يزول عنك الشك اولا وكذلك تعرف كيف تجيب اهل البدع - 00:07:32

والمنكرين القدر كيف تجيبهم اذا عرفت هذه المسائل بادلتها بادلتها نعم اولا من مراتب القدر العلم اول مرتبة من مراتب القدر هي العلم ما معنى العلم؟ ان الله تعالى قبل ان يقدر المقادير - 00:07:56

هو عليم بها وعلم بها سبحانه وتعالى فانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون يقول قائل ما كان واضح في الماضي وما يكون - 00:08:21

في المستقبل لكن ما معنى ما لم يكن لو كان كيف كان يكون ما معنى هذا؟ معناه كقوله تبارك وتعالى عن المنافقين يقول الله عز وجل لو خرجوا فيكم هل المنافقون خرجموا للجهاد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم؟ الجواب لا - 00:08:41

الجواب لا طيب يقول لو خرجموا فيكم هم ما خرجموا لو خرجموا فيكم ما زادوكم الا خبلا يعني ارجافا. يرجفون ارجافا لو خرجموا فيكم ما زادوكم الا خبلا. ولا اوطعوا خالكم ببغونكم الفتنة - 00:09:04

يعني سعوا في الوشایة بينكم اي يريدون منكم الفتنة ان يفرقوا بينكم طيب هم خرجموا؟ لا ما خرجموا لكن الله تعالى يعلم حالهم لو خرجموا سبحانه الله ومن اعجب ما يوقفك في القرآن الكريم - 00:09:26

هذا الامر وهو ان الله تعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون يقول الله تبارك وتعالى وانتبهوا لهذه المسألة في سورة الانعام ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا - 00:09:44

ونكون من المؤمنين او قف الكفرة والفسحة على النار لكن ماذا قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. لو ردنا الله تعالى الى الدنيا وكنا من المؤمنين - 00:10:03

ولا نكذبه ننقد بآيات الله بل نؤمن سبحانه الله هذا مؤكد يقولون نعم مؤكد هم الان امام النار فيتمنون الرجوع الى الدنيا كي يصدقون ويؤمنون ولا يكذبون فماذا قال الله تعالى - 00:10:22

قال سبحانه وتعالى يا ليتنا عنهم يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون - 00:10:44

يعلم ربنا هو يدر انهم لو رجعوا الى الدنيا لاعلم انهم سيعودون الى ما نهوا عنه وانهم لكاذبون سبحانه الله. بهذه الدرجة؟ نعم لهذه الدرجة. ننتبه يقول قائل اريد مثلا توضيحيها - 00:11:00

الآن رأيت الطفل يخرب عندك في البيت لا تخربي. قال طيب ما اعودها مرة ثانية. والمرة الثانية عاد. والثالثة والرابعة فاتيت به المرة الخامسة واردت ان تعاقبه - 00:11:23

قال اتركني ولن اعود مرة اخرى طيب هل الان تركه للتخربي هو بغرض للتخربي او عزم على لا يعود او المقصود انه خاف من العقاب خاف من العقاب. ولذلك لو قلت له لا عقاب عليك ارجع فانه سيخرب مرة اخرى - 00:11:44

وكذلك هؤلاء الكفارة عند النهر يقول الله عز وجل عنهم انهم قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدلهم ما كانوا يخونون من قبل الان رأوا العذاب ووقفوا امام العذاب معاينة - 00:12:07

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. لو ردهم الله الى الدنيا لرجعوا الى الكفر والتکذيب من جديد سبحانه علام الغيوب. واضح هذا ولا اذا المرتبة الاولى يا عبد الرحمن من مراتب القدر هي - 00:12:26

هي العلم هي العلم الله عدد ما كان وعلم ما يكون ويعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون ثانياً المشيئة ان الله تعالى شاءه ان الله عفوا المرتبة الثانية مرتبة - 00:12:43

الكتابة ان الله تعالى كتب هذا العلم اول ما خلق الله القلم قال له اكتب عندها اختلف العلماء هل القلم مخلوق قبل العرش او العرش والصحيح ان العرش مخلوق قبل - 00:13:04

ولذلك قال في الحديث وكان عرشه على الماء لكن لما خلقه قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء الى الى يوم القيمة الى يوم القيمة - 00:13:21

جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة هذى المرتبة الثانية الان طيب هذى المرتبة الثالثة المشيئة ان الله تعالى شاء ذلك قدراً وكونا انه سيقع طيب المرتبة الرابعة هي - 00:13:38

الخلق والايجاد ان الله اوجده وخلقه ما قدره سبحانه وتعالى وشاءه خلقه واوجده طيب وخلق كل شيء فقدرها تقديرها خلق كل شيء فقدرها تقديرها سبحانه وتعالى قال تعالى ان كل شيء خلقناه - 00:14:02

بقدر ولذلك لما كان المشركون ينكرون القدر قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسرع يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ان كل شيء خلقناه بقدر حتى دخولكم للنار بقدر الله عز وجل. طيب - 00:14:26

اذا الله تعالى يعلم ما الخلق عاملون ماذا سيعملون ولذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاطفال واطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين الله يعلم بما كانوا عاملين - 00:14:53

اهل السنة والجماعة واهل الحق يؤمنون بمراتب القدر الاربعة للعلم والكتابة والمشيئة والخلق والايجاد لاحظ ومع ذلك كله فلا يجعلون القدر حجة بفعل المعائب والذنوب والسيئات بل يجعلون القدر حجة - 00:15:15

للمصائب ولقدار الله المؤلمة فقط هؤلاء هم اهل الحق وهم اسعد الناس بالحق والحمد لله القسم الثاني الطائفة الثانية التي ظلت هم القدرة المعطلة ماذا يقولون؟ يقولون لا قدر وان الامر اتف - 00:15:41

ان الامر اتف طيب يعني الامر مستأنف. الله يحسن لك الحمد لله ان الامر مستأنف والله تعالى لم يقدر شيئاً وانما المخلوق يخلق هذا الفعل وهذا القول وليس هناك امر مقدر. نسأل الله العافية والسلامة - 00:16:03

هؤلاء يعتبرون من الكافرين لأنهم انكروا القدر وانكار القدر تکذيب للقرآن وتکذيب لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهم اخبرهم اني منهم براء - 00:16:40

من هم الذين يقولون ان الامر اتف يعني مستأنف وليس بقدر الله عز وجل هاي تسمى الطائفة ايش؟ الطائفة القدرة لماذا سميت بالقدرة؟ لأنها انكرت القدر. انكرت القدر. طيب يقابلها الطائفة الجبرية - 00:16:58

ان الانسان مجبور على كل فعل سبحانه الله على كل قول نعم ولكن هؤلاء كاذبون كيف تعرف يقولون بان الانسان مجبور فيحتاج بالقدر لصالح نفسه واما على نفسى فلا يحتاج. فيأتيه رجل - 00:17:19

ويضربه ويلطميه على وجهه فيقول لماذا ضربتني يقول انا مجبور ان اضربك. فيقول سبحانه الله تؤذيني وتضربي وتقول انت مجبور فلا يقبل لا يقبل القدر حجة لغيره وانما يقبل القدر حجة - 00:17:44

له لنفسه هؤلاء منهم الجبرية. ومر معنا بيت ابن القيم فيهم فالجبر يشهدك الذنوب جميعها مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان. لا فاعل ابداً ولا هو قادر كالموتى ادرج داخل الاكفان - 00:18:03

الميت ادرج داخل الاكفان. هؤلاء الجبرية وهم بغض هؤلاء وكلهم على ضلال القسم الثالث تسمى هذه الطائفة وهي من اخطر الطوائف

الابليسية بالنسبة الى من الى ابليس يقولون هناك قدر - 00:18:22

وقدر الله عز وجل المقادير وهناك شرع هناك شرف فمثلا قدر الله تعالى الشر. نعم قال وهناك شرع يأمر عن الشر. نعم قالوا وهذا تناقض من الله تبارك وتعالى علوا كبارا عما يقوله هؤلاء - 00:18:45

تناق卜 من الله عز وجل لهذه المسألة طيب هؤلاء الابليسية رد الله عز وجل عليهم في القرآن الكريم. قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا هل تعلمون ان الله عز وجل - 00:19:04

قدر لكم الشر ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون. انتم الان تتبعون ظن وخرص يعني حدس يعني توقع وانما افعلوا الخير وقولوا الخير وقولوا قدر الله تعالى لنا - 00:19:21

الخير واضح هذا ولا؟ نعم اذا اربع طوائف القدرة النفات الجبرية المجبرة وكذلك الابليسية واما الرابعة فهي اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة المسلمين اهل السنة الذين اثبتو الشرع والقدر - 00:19:39

واحتاجوا بالقدر على ما يقدره الله تعالى من مصائب طيب ومن افات ومن غير ذلك ولكن لا يحتاجون بالقدر على ان يفعلوا المعاصي او ان يتركوا الطاعات واضح هذا ولا - 00:20:00

ننتبه لهذه المسألة. طيب يقول بعضهم بعض الجاهلين طيب الله عز وجل قدر على هؤلاء العصاة ان يعصوه عز وجل. نعم يقول ويعذبهم نقول سخنان الله. هذا ما فهم الى الان مسألة - 00:20:18

مراتب القدر. الله تعالى يعلم قبل ان يخلق ابليس يعلم ان ابليس سيكفر به ويعصيه ولا يطيع امره في السجود ابينا ادم عليه وعن نبينا الصلاة والسلام. واضح هذا ولا - 00:20:35

طيب اذا هو عالم عز وجل يعلم هذا ثم كتبه كتب ان ابليس سيفعل هذا. ثم شاءه ثم خلقه واوجده وما الضير في ذلك؟ ثم بعد ذلك يقال للعصاة كما يقال لاهل الطاعة انت يا اهل الطاعة - 00:20:52

عملتم بالطاعة؟ نعم. تعلمون ان الله قدر المقادير؟ نعم. ونعمل بما قدر الله عز وجل. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى هذا من بذل الاسباب الان كما ان اهل الشقاوة قالوا ربنا غلت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ما قالوا يا ربى انت قدرت علينا - 00:21:13

انت قدرت علينا الظلال والغواية ثم تعذبنا ما قالوا هذا ما يستطيعون. لأنهم اختاروا هذا هم اختاروا هذا ولم يجرهم ربنا عز وجل بل خيرهم فقالوا ربنا ربنا غلت علينا شقوتنا وفي القراءة الاخرى قالوا ربنا غلت علينا شقاوتنا - 00:21:40

وكنا قوما ضالين طيب اذا اذا القدر ليس بحجة لاحد في فعل الذنوب والمعائب. فلينتبه لهذه المسألة العظيمة لان كون الانسان يعصي الله ويعزو هذه المعصية للقدر ويعزوها لله هذا - 00:22:03

استخفاف واستهانة بالله رب العالمين يقال هل هناك ادلة كثيرة الادلة مو دلوهم اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباعنا والله امرنا بها. قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون - 00:22:26

طيب الله قدر المقادير نعم قدر المقادير ولكنه نهى عن الفحشاء والمنكر. طيب ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. والبغى ينهى عنها كله. فكل الصفات الذميمة ينهى عنها ربنا عز وجل - 00:22:45

انتبهنا لهذه المسألة وما انتبهنا لان بعض الناس يأتيك ويقول انا اريد ان اجادلك في القدر نقول ليس من حقك ان تجادل في القدر. ولذلك جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكه - 00:23:06

واذا ذكر اصحابي يجب علينا ان نمسك بما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم. ثم السكوت واجب بما جرى. بيئهم من فعل ما قد قدر فكلهم مجتهد مثال فكلهم مجتهد مثال وخطئهم يغفره - 00:23:21

الوهاب تبارك وتعالى بقى يا سالم هذا بركة ان شاء الله تعالى انا افتح المجال الان لمسألة هذه المسألة الحديث عنها وهي مسألة القدر وما يتعلق بالقدر كم مراتب القدر - 00:23:44

حضررة واحدة منها ما حضرت من البداية احسنت نعم ابو عبد الرحمن مراتب القدر الرابعة العلم الثانية الكتابة طيب المشيئة والرابعة الخلق والايجاد. الخلق والايجاد. ها طيب احسنتم. والله اعلم. من عنده شيء - 00:24:04

نعم احستت لا وهو يحتاج به لصالح نفسه فقط. اي نعم. بالذنب وبالظلم وبكل شيء يقول انا مقدر علي انا مجبر طيب كما قلت انت الان هل تأكل السم - 00:24:39

وتقول انا مقدر علي ما يقولها او انا مجبر يقول لا ما افعل هذا اي نعم ولذلك ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية عنهم بعض العجائب يقول عندما يسطو احد الناس على بيتهم - 00:25:11

ويسرق من بيتهم يقول لماذا سرقت يقول بقدر يهود سبحان الله تسرق بيوتنا وتقول قدر مجبر؟ يقول طيب انتم تقولون هذا انتم جبرية ولذلك جاء عن عمر رضي الله عنه - 00:25:25

انه اوتى برجل سرق فامر بقطع يده. قال سبحان الله اقطع يدي وانا ما سرقت الا بقدر الله. قال وانا لا اقطع يدك الا بقدر الله تحتاج به الان على السرقة انا احتاج به على اقامة الحد - 00:25:38

اي نعم ورد عمر رد شرعبي واما رد ذلك ردم شيطاني اي نعم كيف الان تفعل لو انه قال انا استغفر الله او للحاجة او ما اشبه ذلك نقول هذا تائب منه. لكن يقول انا اسرق لان الله قدره علي - 00:25:56

نقول سبحان الله ما تحتاج به على المعايب وانما اذا اصابتك مصيبة تقول انا لله وانا اليه راجعون. نحن ملك الله عز وجل ونرجع الى الله عز وجل - 00:26:14